Archive of SID

LETTER

أهمية التراث الطبى الإسلامى

حسين كيانى

قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة شيراز، شيراز، إيران

الكاتب المسئول: حسين كيانى، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة شيراز، شيراز، إيران

hkyanee@yahoo.com

Importance of Islamic medical Heritage

Hosein Kiani
Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Literature and Humanities, Shiraz University, Shiraz, Iran
Correspondence: Hosein Kiani; Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Literature and Humanities, Shiraz University, Eram Square, Shiraz, Iran;
hkyanee@yahoo.com

Received: 29 Jan 2012; Accepted: 30 Jan 2012; Online published: 31 Jan 2012
Research on History of Medicine/ 2012 Feb; 1(1): 9-10

إن التراث الطبى الإسلامى مازال مصدرا أساسياً للدراسة التاريخية الحضارية فى نطاق توضيح الرؤية فى التاريخ لفترة من الزمن غير قصيرة هى الفترة الحضارية الإسلامية فى صلاتها بالحضارات التى أثرت فيها.

تزخر الحضارة الإسلامية بنماذج متميّزة من النابغين النابهين فى كل فرع من فروع العلم والمعرفة، ويأتى الطب فى المقدمة من حيث التفوّق فيه. يعدُّ علم الطّب من أوسع العلوم الحياتية التى كان لعلماء المسلمين دور بارز فيها على مدار عصور حضارتهم الزاهرة و كانت إسهاماتهم غير مسبوق شمولاً و تمييزاً و تصحيحاً لمسار تاريخ الطب، حتى ليُخيَّل للمطّلع على هذه الإسهامات الخالدة كأن لم يكن علم الطبّ قبل حضارة المسلمين. و لم تقتصر هذه الإسهامات على الإبداع فى علاج الأمراض فحسب بل تعدّاه إلى منهج تجريبى أصيل انعكست آثاره الراقية و الرائعة على كافّة جوانب القضايا الطبية وقايةً و علاجاً. إن جلالة هذه الإسهامات الإسلامية فى الطب تتجلى فى تخرج الحشد الكثير من العباقرة الطبية النادرة التى كان لهم الفضل الكبير فى حركة الطب إلى التطور و الإبداع.

لقد كتب الباحثون الغربيون كثيراً عن تاريخ الحضارة الإسلامية، و نشروا كتباً مهمة عن تاريخ الطب

www.SID.ir

Archive of SID

الإسلامی، کما صنّف المؤرخون المسلمون، القدماء منهم والمحدثون، کتباً فی تاریخ الطب و فی طبقات الأطباء تحتوی معارف شتی ومعلومات وافیة عن تاریخ الطب الإسلامی، فتوفر للمکتبة الطبیة الإسلامیة من جرّاء ذلك، رصیدٌ غنیٌّ من المراجع وأمهات الکتب فی هذا الحقل العلمی، بَیْدَ أن مجال الکتابة عن تاریخ الطب ذو سعة، فلا یمکن أن یغلق باب التاریخ للطب الأسلامی، أو أن یُعدَّ کتابٌ ما، الحجة والعمدة والمرجع النهائی، لأنه بقدر ما أن العلم لا ساحل له، فکذلك التألیف فی تاریخ العلم لا ینتهی عند نقطة محددة.

هناك دراسات جادة ظهرت فی النصف الثانی من القرن العشرین فی حقل الطب الإسلامی، و حُقِّق عدد کبیر من المؤلفات الطبیة الإسلامیة، سواء منها الأعمال الطبیة و الموسوعیة أو تلك المؤلفات المخصصة لتراجم الأطباء. فالتراث الطبی الإسلامی غنی بکثیر مما عرفنا عنه و لهذا السبب فإن الحدیث عن تقییم الطب الإسلامی مازال مبکراً، فإن ما صار معروفاً من خلال کتب التراث الطبی الإسلامی لا یتعدّی جزءاً یسیراً مما خلّفه الأجداد، فمازال المجال واسعاً للباحثین و هناك کتب تراثیة و مجالات بحثیة تنتظر من یخرجها إلی النور.

و فی أیامنا هذه یتعرض التراث و الحضارة الإسلامیة إلی حملات غاشمة تحاول التقلیل من شأنها، کما تتعرض الهویة الإسلامیة إلی نفس الهجمة. و علیه فإن أیة دراسة لتاریخ الطب الإسلامی تکون مفیدة لا من الناحیة العلمیة فحسب بل من النواحی الفکریة و الثقافیة.

إن صدور مجلة جدیدة فی تاریخ طب العالم عامة و الإسلام خاصة، بقدر ما یُضیف إلی المکتبة الطبیة الإسلامیة مرجعاً جدیداً ذا شأن و قیمة، فإنه یُنیر المعالم أمام الباحثین خاصة وجمهور القراء عامة، الذین هم فی حاجة دائمة إلی التوعیة بالعطاء الزاهر الذی قدمه العلم الإسلامیُّ إلی الحضارة الإنسانیة، وتبصیرهم بالحقائق التاریخیة التی یجری التعتیم علیها فی دوائر عدیدة تسعی إلی تشویه صورة الإسلام و الحضارة الإسلامیة، وإنکار ما قدّمه المسلمون من إبداع متمیز فی حقول العلم والمعرفة.

هذه المحاولة العلمیة التی قامت بها جامعة شیراز الطبیة یمکنها أن تسهم فی الکشف عن حقیقة خلفیة هذه الأمة العقلیة و الفکریة؛ و الرجاء واثق أن یکون لها شأن فی حقل تاریخ العلم عامة و تاریخ الطب خاصة.

مجلة «دراسات فی تاریخ الطب» مجلة فصلیة محکمة تتضمن الأبحاث المتعلقة بدراسات فی تاریخ طب العالم و تاریخ الطب الإسلامی، تنشر المجلة الأبحاث المبتکرة فی تاریخ الطب باللغات الثلاثة (العربیة و الفارسیة و الانجلیزیة) و یتمّ النشر بعد تحکیم علمی دقیق حسب المعاییر العلمیة و المواصفات الفنیة. تجدر الإشارة أخیراً إلی أن المجلة تطمح فی رفع مستوی المقالات علمیاً و منهجیاً، فالمطلوب من المؤلفین و الحکّام الترکیز علی الموضوعات الجدیدة و الاهتمام بالمعاییر العلمیة و المنهجیة فی أبحاثهم.

و من دواعی نشر هذه المجلة باللغة العربیة هی أن اللغة العربیة کانت لغة العلم فی الحضارة الإسلامیة الممتدة من سور الصین حتی جبال البرانس فی الأندلس و کان جلّ المؤلفات الطبیة مکتوباً باللغة العربیة، فمن الضروری إسهام الباحثین العرب فی إحیاء هذا التراث الإسلامی.

www.SID.ir